بمناسبة بدء مسيرة الصوم

ساعة سجود أمام القربان المقدَّس

وتأمّل مع الأخت الصغيرة "مادلين يسوع"

- في رسالتها -

" العالم كلّه فيّ ويدعوني. أريد أن أغزو العالم من أجل الربّ،

وأن أضع شرارة حبّ في كلّ زاوية من زوايا العالم" (الأخت الصغيرة مادلين يسوع) .

قاعة مار نعمةالله - دير طاميش

في ٧ / آذار /٢٠١٩

مع بدء مسيرة الصوم، نصلّي في هذه السّاعة من أجل أن نكون خمير يسوع الطيّب في عجين هذا العالم. آمين.

➢ ***ترنيمة الدخول:***

عم بِشتَقلَك يا الله

اللازمة: عَم بِشْتَقْلَك يا الله، عَم بِشْتَقْلَك يا رَبّي، شو بْتِسوَى الدِّنيي كِلاّ، لَولا وجودْ المَحَبّة.

١ – عَم مِنْصَلّي بحَرارَة، لا تِتْرِكنا يا يَسوع، اعْطينا نِعمِه وطهاره، حتى ما نخطي ونجوع.

٢ – ولّع هالأرض بنارَك، طهّرها من أهل الشرّ، وناوِلنا من أسرارَك، حتى المحبة تكبر.

٣ – تقبّل منّا هالبخــور، وبارِك كلّ المشتركيـن، لَولا المحبّة والنور، كنّا بقينا مخطيين.

➢ **باسم الآب والابن والروح القدس الإلَه الواحِد، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا ربّنا وإلهنا، أهّلنا نحن الساجدون أمامك،
نصلّي مع أختنا الصغيرة مادلين، ومع أخوات يسوع الصغيرات.
أن نعرف الحب الذي أعطيتنا، الحب الذي لا يعرف التفرقة،
أن نعرف رسالتنا ودورنا ودعوتنا،
أن نعرف الغرف من مَعينَك،
أن نبقي نظرنا شاخصًا إلى طفولتك، ونحن في عملنا وحياتنا،
أن نعرف كيف نكون أداة وحدة جسدك، الإنسان، كلّ الإنسان.
فنكون جسدك وأنت الرأس (كو١/١٨).
نكون منارتك إلى كل العالم. آمين.

- ***<u>التأمّل الأول: الحب الشامل:</u>***

"ليس في العالم سوى إنجيل واحد، إنجيل يسوع القائل: أحبّوا بعضكم بعضًا كما أحببتكم أنا" (يو١٣/٣٤).

وعلينا أن نمعن النظر في الآية التي هي تطبيق للأولى: "أحبّوا أعداءكم، وصلّوا من أجل مضطّهديكم ... لأنّكم إذا أحببتم فقط الّذين يحبّونكم فأيّ أجرٍ لكم؟" (متى٥/٤٤).

يا ربّنا، هذا ما نادت به الأخت الصغيرة مادلين، كلماتُكَ وعيشُكَ لهذه الكلمات.

فهي عرفت حبّك المجّاني واللامحدود حتى الموت من أجل كل أحدٍ منّا.

وتقول: "كل المقاييس تتغيّر إذا ما نظرنا نظرة مستمدّة من الله وعلى ضوء محبّته".

وتقول: "على حبّنا ان ينمو ويذهب في العمق وينفرد باللطافة والنعومة".

"لنشعّ من حولنا الفرح والعذوبة وسط عالم يئن ويتألّم".

"مشروعي هو الحب، أودّ أن نزداد محبّةً بعضنا تجاه بعض، أن نحب بعضنا على ما نحن عليه".

وكم فرحت أثر مجمع عام، كانت لا تكف من رفع يدها لتقول ما لديها، فتقول: "كان إصغاءً لبعضنا حتى النهاية، ولم يتعكّر لحظة الحب الذي يجمعنا، لذا أراه نشيد شكر يتعالى نحو الله".

تدعو: "لنعش شعاراتنا، فنضع المحبّة فوق كل القوانين، وأن تكون كل واحدة منا إنسانيّة ومسيحيّة قبل كل شيء".

"لا حكم على أحد ولا انتقاد".

تدعو إلى الوقوف إلى جانب العمال وضد الظلم، "لكن ليس ضدّ ذلك الذي ارتكب الظلم؛ وإلاّ نكون قد خسرنا دعوتنا الحب الشامل!".

"نحن نقطع العلاقة مع العيوب والمظالم، لا مع البشر".

هي تدعو إلى حب جميع البشر إسوةً بك يا رب، وتدعو الأخوات:

"لنجعل ذواتنا لخدمتهم، لنهرع إلى نجدة المتألمين، لكن لا نقف ضدّ أي إنسان".

هي أحبَّت كل مَن التَقَته، جاعِلةً نفسها صديقة الجميع، الصلاّح والأشرار، الأصدقاء والأعداء.

هي عرفت أنّه من خلال الصداقة المجانيّة شهادة للحب الإلهي.

وعرفت أنّ بالحب يخلص العالم.

وتقول: "دعوتنا مناقضة للمبادئ العنصريّة"، مسلّطةً الضوء على "الكرامة" التي هي حق كل إنسان.

وكم تألّمت لمنعها من دخول البلدان الآسيويّة بسبب جنسيّتها الفرنسيّة، فرغبَت أن يُنزَع منها كل ما يرمز إلى أمتها وأصلها، لكي تُظهِر قلبها الخافِق بالحب الشامل تجاه البشر أجمعين.

أختنا الصغيرة مادلين، كم تركتِ الأثر في حبّكِ لجميع الناس، فكنتِ مثال حب يسوع.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا كما الأخت الصغيرة مادلين أن نعرف حبك لنا المجّاني فنبادلك الحب فنحب كما أحببتنا بمجانيّة دون تمييز ودون محاسبة. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل الثاني: الحياة التأمّليّة:***

"علينا أن نضطرم حبًّا في السجود للقربان المقدّس طوال النهار، وأن نشغف بحضور الرب".

يا ربّنا، أرادت الأخت الصغيرة مادلين أن تكون "الأخوّة" تأمّليّة رسوليّة على السواء وإلى أقصى الحدود.

وتقول: "الله دعاني إلى حياة تأمّليّة وسط عالم إسلاميّ، لأجعل الرب حاضرًا فيه، وأحمل إليهم اليقين بحب الربّ له".

فوضعت وصيّتها، تاركةً قلبها يتكلّم، في "الكرّاس الأخضر":

"في أثناء عملِكِ، وفي تنقلاتِكِ، وفي وسط الجماهير، حاولي فقط أن ترفعي عينيك إلى يسوع، وأن تدخلي معه في حديث كحديثك إلى أعزّ صديق لك في العالم".

ولكي تكون الأخوّة مثمرة، تقول: "يجب أن تكون تأمّليّة في العمق، ويجب توجيه النظر والقلب إلى يسوع المثال الأوحد، والاتّحاد دون كلل بيسوع".

وتدعو لأن تكون الصلاة والحياة برمّتها محورها يسوع الحي الحاضر في الافخارستيّا والإنجيل. ومن أجل ذلك سيحوي كل بيت من بيوت "الأخوّة" على معبد صغير مع حضور الرب في القربان المقدّس.

ويشهد الكاردينال پيرونيو بالأخت الصغيرة مادلين: "وجهها يوحي بالأبديّة، وجه يبثُّ عبير الأبديّة. بذلك الوجه المغمور بالصلاة التأمّليّة، وكأننا نستشف الله من خلاله".

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف التكلّم معك والتأمّل في حبّك كما فعلت الأخت مادلين والأخوات الصغيرات؛ نعيش الاتّحاد بك، فنكون انعكاس حي لوجهك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

يسوع أنتَ إلهي

اللازمة : يسوع أنتَ إلهي حبك شافي الوحيد
أنت حبيب نفسي أبداً يسوع أنتَ مَن أريد

١- أسجُدُ أمامَكَ إلهي أعترِفُ بكَ ملِكي
ها هي حياتي في يديك إفعَل بها ما تريد

٢- تعالَ واملك على قلبي أتوق إليكَ تعالْ
ترنّمُ لكَ شفتـــــاي أُحبُّكَ للأبـــــدِ

٣- تنحني لاسمِكَ كلُّ رُكْبة ويعترِفُ كلُّ لسانْ
إسمُكَ يسوعُ خلاصي أُرَدِّدُهُ في كلِّ حينْ.

- ***التأمّل الثالث: الروح الإيمانيّة:***

"لو تعلمون ما يسع "الثقة" أن تفعله، فهي تدفع إلى السير قدمًا دون خوف، وإلى الشعور بالسعادة وسط المحن".

يا ربّنا، بهذا الإيمان والرجاء، تشجّع الأخت الصغيرة مادلين الأخوات للسير في الطريق الذي أعطيتهم.

وتقول: "لا نستطيع القيام بدعوتنا دون "روح إيمانيّة" التي تنير وتحيي وتسمح بكل شيء؛ بدونها لا اكتساب للمحبّة الحقيقيّة، ولا التواضع، ولا روح الطفولة، وهي تقوم على استعداد النفس المركزة بكليتها على الله، ومصوّبة كل طاقاتها إلى الله، وهي مغمورة بأجمعها بضياء الله".

وتقول: "نحن لا نستطيع الانطواء على الذات، ولنرى كل الأحداث بنور الإيمان، علينا دائمًا المحافظة على الرجاء والفرح والتمسّك بهما". هي عرفت الانطواء وسلبيّاته.

وتشجّع الأخوات بأن تنهض كل أخت بعملها اليومي بسخاء وتواضع، ودون اضطراب أو خوف ممّا يُقال من حولها. فالرب لا يخزلهنّ ولو بدا أنّ السفينة تترنّح، "فلتبقَ كل واحدة صغيرة وصغيرة جدًّا ولا تبغي انتباه الآخرين. علينا أن لا نفقد الرجاء، فالطفل يسوع يقود سفينتنا".

"هو طفل، وهو راشد بحسب الإنجيل (لو٢/٤٦-٤٨)، فلنكن أطفالاً راشدين".

بهذا الإيمان والرجاء والحب والاستسلام للطفل يسوع قادت سفينة "الأخوّة" إلى كل أقطار العالم.

وتلازم روح الفقر مع الروح الإيمانيّة، فهو التكامل.

فيقول المطران دي بيروڤانشير، مرشد الأخوّة: "ولو صارت الأخوّة في المستقبل أكثر تنظيمًا، فلسوف تلازم على الدوام روح الفقر، متقبلة ما تحتاج إليه من الآب السماوي، بمقدار ما يكفي كلّ يوم".

أليس هذا إيمان كل معمّد عندما نصلّي "أعطنا خبزنا كفاف يومنا"؟.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا روح الإيمان والرجاء والمحبّة، أعطنا أن يكون لنا الفقر الروحي، فلا يكون همّنا التكنيز على هذه الأرض، بل للحياة الأبديّة معك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل الرابع: الحياة الرسوليّة:***

يا ربّنا، نسمع رسولتك الأخت مادلين توصي وتعلّم:

"لننظر إلى الطفل يسوع الذي أعطتناه أمّه، أمّنا مريم، كي نحمله إلى العالم مع رسالة الوداعة والسلام. ولنكن في عصرنا إشراقة فرح وشباب كما أراد المجمع الفاتيكاني الثاني أن يردّ للكنيسة جمالها الأوّل". وتدعو إلى بناء روح عصريّة بنفحةٍ فتيّة دون وجهها السلبيّ.

"علينا أن نكون إنجيلاً متنقّلاً من خلال أعمالنا وتصرّفاتنا في جميع القارات، وبخاصة في البلدان التي تعاني الحروب والقمع والتحجّر والتهجير؛ ونكون إشعاع الطفل يسوع الذي هو العذوبة والحنان والضياء والرجاء".

"لتكن الأخوات عبر العالم، نظير مغارة بيت لحم، علامة للحنان الإلهي وسط عالمٍ مجبولٍ بالظلم والعنف. لتكن هذه الأخوات واحات ملؤها العذوبة والسلام والفرح والحب".

"يجب رسالة بيت لحم المضمّخة بالسلام، أن يشمل صداها كل العالم".

"يجب أن ننسج شبكة من المحبّة والثقة والفرح حول الطفل يسوع، لتمتدّ هذه الشبكة في الأرض كلّها حيث وُجدت الاضطرابات، فيعزي المخلّص النفوس المتألّمة ويليّن القلوب المتصلّبة".

وها هي وأخواتها يبحثنَ عن أخوة، حيث لم تصل إليهم رسالات أخرى، ليقولوا لهم أن يسوع يحبّهم وأنّه تألّم من أجلهم.

يندمجنَ مع السكان المحلّيين، في العمل والسكن والعيش، يسكنَّ الخيام، ويعمَلنَ في حقول الأرز، وفي المعامل وغيره. حتى إذا أقبل الأخوة إلى بيوت "الأخوّة" يشعرون بالراحة وكأنّهم في بيتهم.

حياتهنّ صادقة تجاه الآخرين.

وتشهد الأخت الصغيرة مادلين في رسالتها: "نهضت بهذا السفر إلى المسكونة حاملةً رسالة الأخ شارل، ولأنشر أخوات يكن شهادة لحب الله تجاه البشر، ولحمل شعاع من الرجاء إلى الأكثر فقرًا وإهمالاً".

ويشهد الكاردينال بيرونيو: "إندفاعها الرسولي يحدوها على المضي أبعد فأبعد لتشهد لحضور الرب ولإنجيله، ولحضوره في الافخارستيّا، كما لا يمكن إغفال شهادتها الكبرى للفقر".

صمّمت سيارة، كبيت متنقّل وأسمته "شهاب" وهو يعني النجمة الظاهرة في الليل والملتهبة بالنار، ليمكِنها التنقّل في بلاد الاتّحاد السوفياتي مع أخواتها دون مراقبة دقيقة وحرجة. فكانت الملتهبة بحب الله كي تصل به إلى أقاصي الأرض.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نكون كما الأخت الصغيرة مادلين والأخوات الصغيرات رسالتك (٢كور٣/٣)، ورسُلك إلى حيث ترسلنا. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل الخامس: الوحدة:***

"لا يكفي التكلّم عن الحب، بل عن الوحدة في الحب".

حُدّدت رسالة الأخوّة بكلمة واحدة "الوحدة"، وهي اختصار لكلّ شيء.

يا ربّنا، عرفت الأخت الصغيرة مادلين والأخوات الصغيرات أن يعشنَ رسالتهنّ الأساس: "الوحدة".

الوحدة فيما بينهنّ؛ الوحدة مع البشر، كل البشر، في فقرهم وعوزهم وضعفهم؛ الوحدة مع الدين الآخر، الإسلام؛ الوحدة مع الكنائس الأخرى، فكُنَّ رسالة مسكونيّة.

أختنا الصغيرة مادلين، كم تألّمتِ وأنتِ صغيرة جراء الحروب والانقسامات، والأسلاك الشائكة المتأصّلة بين الناس المخلوقين للمحبّة والتعارف والتعاضد، المخلوقين على صورة الله، وقد طبعت هذه الصورة كل مسيرَتِكِ مع "الأخوّة".

وها هي تزرع الأخوّة في الأماكن التي يوجد فيها الحروب، وخاصة بين أبناء البلد الواحد، فأسّست "الأخوّة" في الشرق، لتكون عنصر تقارب ووحدة بين أبناء الله الواحد.

وتدعو كما دعا بولس (رو١٢/٢١)، بأن لا يُسمح للشر بتملّك الأخوات، وتدعوهنّ إلى تقبّل عدم تفهّم العالم لهنّ.

وتحذّر الأخوات من السقوط في الحكم المسبق، نتيجة الشعور بالتفوّق، "يجب أن نكون خير عذوبة وحب".

يا ربّنا، رأت الأخت الصغيرة مادلين الوحدة متجسّدة في تعدّد الجنسيّات بين الأخوات والعيش معًا بسعادة، ليكون هذا الجسد مثالاً لوحدة جسدك – كنيستك.

"ويا للسعادة بأن لا نبقى منحصرات ضمن دائرة ضيّقة، نكون مشتملات على العيوب نفسها، والعقليّة نفسها، والطريقة ذاتها في معالجة الأمور".

ومع ثورات الشعوب الأفريقيّة من أجل الحريّة، تحثّ الأخوات على البقاء هادئات متشيعات الشعوب المظلومة وتدعوهنّ إلى السعي بأن يصرن عناصر سلام وإتّحاد.

"إنّنا إلى جانب الّذين يعلنون أنّ حقوق الشعوب في الاستقلال لا تحتمل الجَدَل، ولا ريب في صحّتها".

وفي علاقتها والأخوات مع الإسلام! فرسالتها بدأت معهم وكانت الصداقة والود المظلّلان لهذه العلاقة. فيشهد الشاب المسلم طاهر: "صداقتي مع الأخت مادلين هي صداقة إلهيّة؛ وإن كانت الصداقة إلهيّة، فهي تدوم إلى الأبد".

وفي علاقتها مع الكنائس الأرثوذكسيّة، فقد بنت صداقة حميمة في سفرها إلى روسيا مع راهبات وكهنة أرثوذكس وبخاصّةٍ مع رئيس أساقفة كان يتردّد بصورة مستمرّة على بيت "الأخوّة" في روما، وبقيت هذه العلاقة وتمتّنت مع الأخوات.

كما كان لها وللأخوات صداقات مع جماعات رهبانيّة مختلفة وجماعات حديثة التأسيس مثل الفوكولاري وحركة التجدّد بالروح القدس وغيرهم ..

كما مع جماعة "تيزيه" البروتستنتيّة.

وقد تجلّت هذه المسكونيّة يوم وداعها، فحضر كل مَن عرفها ومن مختلف الأديان والمذاهب والمواقع.

وستنفتح "الأخوّة" أكثر وأكثر على مختلف الكنائس، لتكون العلامة للمسكونيّة الشاملة.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نكون على مثال الأخت الصغيرة مادلين يسوع وأخوات يسوع الصغيرات عنصر وحدة والتئام، فنكون جميعًا جسدك، ونكون جميعًا في اتّحاد معك ومع الآب والروح القدس إلى الأبد. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***مناجاة:***

يا ربّنا وإلهنا، لقد سرنا مع الأخت الصغيرة مادلين يسوع وأخوات يسوع الصغيرات.

رأينا وعرفنا طريقًا جديدًا، قد نكون لم ننتبه إليها، أو أنّنا لم نعرفك كما عرفتك الأخت الصغيرة مادلين يسوع.

رأينا كيف يكنّ فقيرات وهنّ مغتنات بك (٢كور٨/٩).

رأينا كيف يكون حضورهنّ، حضورًا خفيفًا، ناعمًا، سلاميًّا، وحدَوِيًا، مسكونيًّا.

رأينا الترجمة لوصيّتك في المحبّة، رأينا كيف تكون المحبّة المجّانيّة وغير المشروطة، أيًّا يكن الإنسان الفقير والمعدم، والمُضطّهَد وحتّى المضطَّهِد.

رأينا كيف يجب هدم كل الحواجز بين الأخوة، بدءًا بحاجز الأنا، وصولاً إلى الحاجز بين الأقربين والبعيدين والدول ..

رأينا كيف يجب أن يكون لنا روح الطفوليّة، فنكون متواضعين، صادقين، محرّرين.

يا مريم أمّنا، أنتِ التي أعطيتِ طفلك يسوع إلى الأخت الصغيرة مادلين، كي يكون هو محور رسالتها ودعوتها ومعها أخوات يسوع الصغيرات، أعطنا أن نعرف هديّتك العظمى لنا، فنحمل طفلك إلى قلبنا، نندمج به ونحمله إلى أقاصي الأرض.

يا ربّنا يسوع، ونحن في بداية مسيرة صومنا، أعطنا أن نعرف أنّ الصوم ليس فقط امتناعًا عن المأكل والمشرب، أعطنا أن نعرف أنّ علينا مع **الصوم الصلاة والصدقة**، فنكون في اتّحاد مع **صليبك**، فنصبح في **صداقة** أبديّة معك ومع أخوتنا البشر.

يا ربّنا، أعطنا أن نكون على مثال الأخت الصغيرة مادلين يسوع إنجيلاً حيًّا متنقّلاً، فيرى العالم فينا إشعاعك وضياءك. آمين.

يا لِسانَ المَدْحِ أَنْشِدْ

يَا لِسانَ المَدْحِ أَنشِدْ سِرَّ قُربانٍ عَظيمْ
ثُمَّ صِفْ مَنْ قَدْ فَدانا بِثَمَنْ دَمٍ كَرِيمْ
ثَمْرَةَ الأحشا السَنِيَّة صاحِبَ الفَضْلِ العَمِيمْ
عُمدةُ الإيمانِ هَذِهْ تُنعِشُ القَلْبَ السَقيمْ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا. لك نُسبّح. لك نُمجّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

انشـالله القمحـة

اللازمة : انشالله القمحة اللي انزرعت بقلوبنا / تموت وتنمى وتزَهّر مَحَبّه
انشالله الناس لْ منشوفن عَ دروبنا / بِتْلاقو بْوِجَّك فينا يا ربّي.

١- حكاية حبَّكْ للكِلّ حكَيناها / وما في مَطرح إلا ما كتبناها
يمكِن نِحنا كبِرنا ونسيناها / رجّعنا زغار منفهمْ معناها.

٢- لا تنسّينا الكِلمة لْ قلتا عنّا / إنتو ملح الأرض وإنتو نورا
لا تتركنا ضَلَّك ساكِن عِنّا / وخلّينا نكونْ عنَّك أجمَل صورا.

3- وَحَدك إنتَ بعَتْم الدرب سراجنا / وإنتَ الكنز لْ ما منتخلّى عنّو
بالطِرقات الخِطره تبقى سْياجنا / وصّلنا لنبعّك وِسقينا مِنّو.

➢ ***المراجع:***

- الكتاب المقدّس
- كتاب "صوتٌ صارخ ي عصرنا" – سلسلة الشهود – ٦١

➢ ***زوروا :***

- موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com
- صفحة facebook: ساعة سجود sa3at-soujoud

نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.